

## الفصل الأول

اللواء نبوى إسماعيل  
كنت أعلم بمقتل الرئيس السادات  
وأبلغته بذلك قبل حادث المنصة

التاريخ السياسى فى مصر لىس للبيع.. ولا لتصفية حسابات..  
ولا أيضا وسيلة للتشهير.. ومن مشاكلنا عند كتابة التاريخ السياسى أننا  
نلون الحدث أحيانا نصالحنا.. بعض المؤرخين الآن يفعلون ذلك وأكثر..  
ومصيبة تزييف التاريخ لا تحل علينا فقط نحن الذين نعد الآن فى  
الدرجة الثالثة لقطار الحياة.. أو فى السبينة..!!

ولكن: المصيبة أن هناك أجيالا لم تعش الحدث.. أى حدث..  
ثم إنها تتعرف إليه من أيد تكتب التاريخ وهى مرتعشة أحيانا..  
أو ملوثة أحيانا.. أو مغرصة.. إلخ..

إن حادث المنصة الشهير فى العالم كله.. أى حادث اغتيال السلام..  
أو حادث اغتيال رجل من أعظم رموز مصر السياسية أنور السادات..  
مرّ عليه ما يقرب من ثلاثين عاما.. أى إن لدينا فى مصر شبّابا تخطى  
العشرين عاما فى عمر الزهور.. ومنهم نخبة كبيرة جدا من المثقفين..  
ومنهم أيضا من سوف يتولى أكبر المناصب السياسية فى مصر.. لم يعيشوا  
الحدث.

كيف ينظر هؤلاء الشباب إلى هذا الرمز وما هو الحكم عليه..؟  
وما هى القصة الحقيقية لاغتياله.. وما هى الظروف التى ساعدت  
على هذا الاغتيال..؟ وهناك عشرات من الأسئلة الأخرى التى يجب  
علينا نحن شيوخ هذا البلد أن نضع إجاباتها بكل تجرد.. أمام  
الشباب!!

هكذا كان حرصى على استعراض حادث المنصة أمام هذا الجيل  
بالذات.. ولأن الحقيقة هدفى.. واستجلاء المستور مقصدى.. فقد

كتبت هذه السطور عن حادث المنصة وبدأتها بشاهد عيان رئيسى بحكم المنصب. وهو الذى كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء. ووزير الداخلية عند وقوع حادث المنصة..

إنه اللواء محمد نبوى إسماعيل.. وهذا هو نص الحوار الذى دار بينى وبينه.. أدلى اللواء نبوى إسماعيل نائب رئيس الوزراء.. ووزير الداخلية الأسبق بأخطر حديث منذ ترك منصبه كشف فيه أسراراً خطيرة جداً - تداع لأول مرة - عن حادث مقتل الرئيس أنور السادات.

قال: إنه كان يتوقع مقتل الرئيس أنور السادات وأنه سأبى الدكتور فؤاد محى الدين نائب رئيس الوزراء عن الوضع الدستورى لو أن الرئيس السادات قتل غداً ٦ أكتوبر فى المنصة؟!..

وقال: إنه أبلغ الرئيس السادات بالاعتداء عليه فى المنصة وقتله أثناء العرض العسكرى ولكنه لم يهتم وقال: خليها على الله..! وقال نبوى إسماعيل أيضاً: إن حادث المنصة كانت وراءه جهة أجنبية. وسوف تكشف الأيام التفاصيل..

وقال: إنه دار حوار بينه وبين الرئيس السادات حول الإرهاب والجماعات المتشددة. ما يريدون القيام به من عمليات اغتيال.. وتخريب.. وترويع للمواطنين..

وروى نبوى إسماعيل تفاصيل دقيقة جداً عن كل ما جرى وحدث قبل حادث المنصة.. وفى المستشفى الذى نقل إليه الرئيس السادات والحوار الذى دار بينه وبين السيدة جيهان السادات بعد وفاة الرئيس أنور السادات مباشرة..

استمرت جلستى مع اللواء نبوى إسماعيل أكثر من ست ساعات تحدثنا فيها طويلا فى أمور كثيرة.. وتطرق الحديث إلى توجيه أسئلة كثيرة منى كنت أحتفظ بها لنفسى منذ سنوات..

كان لابد أن تكون أسئلتى فى البداية خفيفة حتى يكون جو الجلسة هادئا خاليا من أى توتر.. ثم بعد ذلك كانت الأسئلة التى أطلق عليها نبوى إسماعيل الدشم أو القذائف الثقيلة.. وقد أجاب عنها كلها كعادته معى..

○ قلت له: ما هو أهم منصب توليته بوزارة الداخلية قبل أن تصبح وزيرا.. وهل يا ترى أضاف هذا المنصب شيئا جديدا لحياتك فى المستقبل..؟

من أهم المناصب المهمة التى لها طابع خاص.. منصب مدير مكتب وزير الداخلية.. ومنصب مدير مكتب رئيس الوزراء.. وإن كان أهم منصب أعتز به حتى اليوم هو شغلى لمنصب مدير مباحث الإدارة العامة لشرطة النقل والمواصلات..

○ هل تعتقد أن ضابط الشرطة الذى يتولى منصب وزير الداخلية لابد أن يمر أو يعمل فى جهاز مباحث أمن الدولة حتى يكون قد تمرس فى مجال الأمن السياسى.. أو هذا ليس بالضرورة؟

ليس بالضرورة أن يعمل فى جهاز أمن الدولة لأن جهاز الشرطة بصفة عامة يكتسب الضابط فى كل موقع يشغله خبرات مختلفة وكثيرة.. والمهم هو أن يكون فيمن يقع عليه الاختيار وزيرا للداخلية أن تتوفر فيه عناصر متعددة يتكامل بعضها مع بعض..

○ هل تعتقد أيضاً أن العمل في الأمن السياسى - مباحث أمن الدولة - يختلف عن العمل بالأمن الجنائى.. وماهو؟  
جهاز الأمن السياسى له اختصاصات معينة.. وله مجالات ونشاطات معينة.. أما الأمن الجنائى فإنه مجال آخر.. والضابط الذى تتكامل مقوماته يعمل فى الأمن السياسى.. والعمل فى جهاز الشرطة عموماً يكسب الضابط أشياء كثيرة.. والأمن السياسى والأمن الجنائى تكاد تكون الحدود بينهما وهمية لأن كلا منهما يكمل الآخر..  
○ أين وجدت نفسك: فى العمل بالأمن السياسى الذى عملت فيه فترة قصيرة.. أم فى الأمن الجنائى..؟

الواقع أننى وجدت نفسى فى كل موقع عملت فيه منذ كنت برتبة ملازم ثان وحديث التخرج.. وحتى انتهاء مدة خدمتى فى الشرطة.. وكنت أشعر وأنا ملازم ثان أننى أعمل بمفهوم وزير داخلية مصغر.. ليس تعالياً.. ولكن ثقة فى النفس..

## تصرفت كوزير

ويضيف اللواء نبوى إسماعيل قائلاً: كنت أتخذ كافة القرارات ومواجهة المواقف التى تدخل فى اختصاص الوزير.. وأصرف شئون العمل بالكامل.. وأتولى نيابة عن الوزير الرد على الأسئلة والاستجابات التى تثار فى مجلس الشعب والمفروض أن يجيب عنها الوزير. ومن أشهر المواقف استجواب قدمه المرحوم علوى حافظ إلى رئيس الوزراء ووزير الداخلية عقب حادث اغتيال المرحوم الدكتور الذهبى.. وأعتقد أن

هذا المنصب بالذات كان نقطة تحول بالنسبة لى وذلك لأنها المرة الأولى التى أعمل فيها فى الضوء.. أجيب عن الاستجوابات الموجهة من عضو برلمانى بارز ومعروف مثل المرحوم علوى حافظ.. وقد انتزعت يومها إعجاب وتقدير كل الذين كانوا داخل مجلس الشعب وخارجه.. وانتهى الاستجواب بتقديم الشكر لوزارة الداخلية ولى أنا شخصيا.. وأعلن يومها رئيس مجلس الشعب - فى ذلك الوقت - المرحوم المهندس سيد مرعى وقال: أستطيع الآن أن أعلن مولد نجم برلمانى فى صفوف الحكومة.. ويضيف اللواء نبوى إسماعيل قائلا.. علامة أخرى بارزة وقعت بعد اغتيال الدكتور الذهبى - يرحمه الله - وأنا أيضا نائب وزير الداخلية فقد كان جهاز الشرطة فى ذلك الوقت يعانى من الإحباط بعد أحداث الشغب التى وقعت فى يناير، فقد حدث أن قمت شخصيا بقيادة عمليات البحث فى الحادث وتعقب تنظيم التكفير والهجرة. وبذل معى ضباط المباحث العامة وكذلك ضباط المباحث الجنائية جهودا مخلصه وكبيرة حيث تمكنت من تصفية هذا التنظيم فى أيام قليلة بحساب الساعات.. كل هذه الأعمال تمت وأنا نائب وزير الداخلية ولغت الأنظار إلى عن غير قصد منى.. وبعد عدة شهور تقرر تغيير الوزارة.. وقد أمر الرئيس الراحل أنور السادات بتعيينى وزيرا للداخلية..

○ ما مفهوم الأمن فى رأى اللواء نبوى إسماعيل نائب رئيس

الوزراء.. ووزير الداخلية الأسبق؟

إننى أؤمن بأن مفهوم الأمن ليس امسك حرامسى، ولكن الأمن هو تحرك بين الجماهير والعمل على حل مشاكلهم.. والتفانى فى خدمتهم

فى كافة الخدمات التى تتعلق بحياتهم اليومية والمعيشية.. ومن هنا تأتى وتتوفر القناعة بالثقة فى النظام القائم. وإيمانهم بسعيه فى تحسين أحوالهم.. وحل مشاكلهم..

○ هل تعتقد أنه كان يوجد من بين زملائك.. أو من بين القيادات الأمنية من كان يحقد عليك.. ويعتقد أنه أولى منك بمنصب وزير الداخلية..؟

أقول لك بكل أمانة إن النفس البشرية عموما لها أغوارها. وكل إنسان فى نفسه سلطان.. ولكن الذى كنت ألمسه ويلمسه الجميع أننى عندما كنت أشغل منصب نائب وزير الداخلية كان حجم إنجازاتى وإدارتى لكافة الأمور مدعاة إلى أن يعترف الجميع بأنه لا مجال ولا منازع لى فى هذا المنصب.. وكنت أشعر بذلك من الجميع من خلال التقدير.. والإطراء.. والعرفان بالمجهود الذى أقوم به..

○ هل يا ترى حدثت خلافات فى الرأى أو فى وجهات النظر بينك وبين بعض القيادات وأنت وزير داخلية.. وكيف تصرفت..؟

طبيعتى فى حياتى ومنذ كنت أتنقل فى رتب القيادات الوسطى وما بعدها أن أشرك معى كل معاونى فى التفكير. وأعرض عليهم فى حضورهم. وأسمع رأى وفكر كل واحد منهم على رغم أننى أكون قد فكرت من قبل واتخذت فى نفسى قرارا فعلا.. ولكنى أود أن أخلق وأزكى فى نفوس كل من يعملون معى ملكة التفكير والمشاركة فى القرار.. حتى تترسب فى نفوسهم ملكة القيادة. ثم كان يسعدنى كثيرا أن يختلف معى أحد فى الرأى وكنت أستفيد منه على كل حال سواء

بالموافقة والأخذ بالرأى. أم زيادة قناعاتى برأى الذى أصر عليه وأنفذه والأمثلة على ذلك كثيرة..

## نظام الشلل و القرارات

○ أعرف من خلال خبراتى الطويلة وقربى من وزراء الداخلية أن كل وزير داخلية عندما يتولى السلطة. فإن أول شيء يفعله هو إبعاد كل الرجال أقصد الضباط أو القيادات الموالين للوزير السابق من حوله.. وتعيين غيرهم من الموالين له حتى يضمن بذلك ولاءهم..

والسؤال هو: هل تعتقد أن هذه نظرية سليمة ومعمول بها فى دول أخرى من العالم؟

أنا فى أى موقع عملت فيه لم تكن لى شلة أو مجموعة معينة اختصها بالعمل معى. وكنت أعتبر جميع العاملين معى شلتى حتى وأنا أشغل منصب وزير الداخلية كانت الشرطة كلها صغيرا وكبيرا شلتى على حد تعبيرك. ومن المؤكد أنك تعاصر وزارة الداخلية منذ سنوات طويلة. ولك صلات وثيقة بكل الوزراء والقيادات الأمنية.. وتعرف من خلال صداقتنا أننى لم أختص نفسى بمجموعة من الذين عملوا معى فى جهات سابقة.. بل أعمل بنفس الموجودين.

○ ما القرار الذى أصدرته وأنت وزير داخلية ثم عدلت عنه أو ندمت عليه وأظهرت بذلك شجاعة فى الرأى.. واتخاذ القرار؟.

شوف يا سيدى كانت عادتى طول عمرى حينما أبدأ فى النوم أن يدور شريط طويل فى رأسى أستعرض فيه كافة تصرفاتى وقراراتى التى

أخذها طول اليوم.. وأحيانا أكتشف أنني قد اتخذت قرارا وأنا منفعل من تصرف معين ويكون هذا قاسيا.. وهذا يكون تقريبا في حدود الساعة الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل.. بسرعة أنهض من فراش النوم وأتصل تليفونيا بالضابط النوبتجى فى مكتبى.. وعندما أصل إلى المكتب أقوم على الفور بتعديل القرار الذى أرى أنه فى حاجة إلى تعديل..!

○ طيب ما القرار الذى كنت تتمنى أن تصدره بعد أن تركت الوزارة وندمت أنك لم تصدره وأنت وزير؟.

كنت أفكر قبل تركى الوزارة فى اختيار أكفأ القيادات فى الشرطة التى تستطيع أن تتحمل المسئولية وأصدر قرارا بعد خدمتهم إلى سن الستين حتى لا يتعرضوا لأية هزات اجتماعية مع الوضع فى الاعتبار قدراتهم وكفاءتهم..

○ هل تستطيع أن تجيبنى بكل ما أعرفه عنك من صراحة.. وشجاعة.. وقوة فى الرأى عندما أسألك وأقول لك: من هو أحسن وزير داخلية كان يعجبك أداؤه الأمنى من بين هؤلاء: نبوى إسماعيل.. حسن أبوباشا.. أحمد رشدى.. زكى بدر.. محمد عبد الحليم موسى.. حسن الألفى.. ولماذا..؟

يجيب اللواء نبوى إسماعيل قائلا: أولا الكمال لله وحدد.. ولكل شخص مقومات إيجابية وأخرى سلبية. ولكن العبرة بمدى ما يفعله.. ولكل وزير من هؤلاء بمن فيهم أنا له إيجابياته وسلبياته.. وكل واحد منهم قد أدى واجبه وتحمل مسؤولياته بقدر المرحلة التى تحمل فيها مسؤولياته.. ويقدر ما أتيح له. ويبقى أولا وأخيرا أنهم جميعا أبناء جهاز الشرطة..

○ ترى ما هي الشخصية الأمنية التي تأثرت بها قبل أن تتولى منصب وزير الداخلية.. وهل ياترى أعجبك الأداء الأمني لأى وزير داخلية جاء بعدك.. أو أنك تقول فى نفسك أنا منذ تخرجت فى كلية الشرطة وأنا أستاذ نفسى وداهية مثل معاوية بن أبى سفيان..؟  
لقد استفدت فى حياتى الشرطة من كل من عملت معهم من رؤساء ومرءوسين.

وكنت ألتقى عنهم ومنهم أفضل ما فيهم من إيجابيات تتناسب معى.. وأستبعد أية سلبيات لا تتفق مع قناعتى ومشاعرى..  
أما عن وزراء الداخلية الذين يعجبنى أياؤهم حتى قبل الثورة وأنا ضابط. كنت أتابع الأجواء المحيطة بى.. وكان يعجبنى المرحوم محمود فهمى النقراشى على رغم أنه لم يكن ضابطا. وذلك فى حيويته وحسمه وتجرده.. وكان يعجبنى جدا فؤاد سراج الدين - على رغم أنه ليس ضابط شرطة أيضا - بعقليته السياسية. وبساطته عندما كان وزيرا للداخلية وكان لى معه موقفان وأنا ملازم أول - لا أنساها - وكنت أعمل ضابط مباحث محطة مصر.. وكان ذلك عام ١٩٥١.. وكان فى كل من الموقفين وزيرا عظيما..

ومن وزراء الثورة المرحوم عبد اللطيف البغدادي وكان يتصف بالجرأة والقوة.. وزكريا محي الدين وكانت له بصمات بارزة وشخصية قوية وله طابع تنظيمى وقدرة على الابتكار.. والمرحوم شعراوى جمعة وكان شخصية خيرة.. ويتسم بهدوء الطبع.. وبحسن الإنصاف. وكان طابعه البساطة وحسن الخلق.. وكانت لديه القدرة على حشد جهود العاملين معه فى الجهاز..

يأتى بعد ذلك من ضباط الشرطة وهؤلاء كانوا رؤساء لى وزملاء وكنهم قد تحملوا مسئولياتهم ولم يقصروا فى جهد أو واجب فى ضوء الظروف التى تولوا فيها الوزارة. ولكل واحد منهم إنجازاته وبصماته..

○ بعد أن تركت منصبك كنائب لرئيس الوزراء.. ووزير للداخلية حتى الآن.. هل تستطيع أن تقول بكل صراحة: ياما فى ناس أندال كثير؟

الناس ساعات أو دائما يقولون إن الدنيا ليس فيها خير خصوصا بعد أن يترك بعضهم مناصبهم.. ولكننى عكس ذلك أقول: إن الدنيا بخير.. وعلى رغم مرور ما يقرب من عشرين سنة على تركى منصبى الوزارى فإننى ألس يوميا كل حب. وكل تقدير لكل من ألتقى بهم من المواطنين على مختلف مستوياتهم.. ومن الشرطة على مختلف رتبهم ويشعروننى وكأننى مازلت فى منصبى.. كما يلقي أولادى فى كل موقع يتواجدون فيه كل الاحترام والمعاونة. ويذكرنى كثير من المواطنين أو من رجال الشرطة بتصرفات كانت لى معهم يشيدون بها وأنا لا أتذكرها لأنها تصرفات تلقائية لا أشعر فيها بفضل. ولكنها تأدية واجب.. لذلك أكرر من كل قلبى إن الدنيا مازالت بخير.. وإن الوفاء والعرفان صفتان راسختان فى نفوس الشعب المصرى..

○ هل تعتقد أن الإرهاب قد قضى عليه نهائيا.. أو أن كثرة التحفظ عليهم فى السجون والمعتقلات هى التى تظهر للناس أن الإرهاب قد اختفى وأن الإرهابيين قد قضى عليهم..؟.

أحب أن أقول: إن الجريمة ومنها الجرائم الإرهابية تدور وجودا وعدما مع الحياة.. ومسألة القضاء على الجريمة اصطلاح لا أوافق عليه أبدا. إذ لا يمكن القضاء على أى نوع من أنواع الجرائم. ولكن الذى يمكن قوله هو: الحد من وقوع الجرائم تبعا لإجراءات وجهود جهاز الشرطة.. ولا يمكن أن نتخلى عن حذرنا من ناحية متابعة النشاط الإرهابى. والعناصر القائمة عليه. وليس من شك أنه يسجل لجهاز الشرطة جهوده البالغة والمتصلة والواعية فى الفترة الأخيرة لتوفير الأمن والاستقرار وتأكيد..

## توقعت اغتيال السادات..!

توقفت عن الكلام قليلا وطلبت منه أن يطلب لى فنجان شاي وكان هدفى أن أستعد مرحلة جديدة من الحوار من النوع الذى أطلق عليه هو فى بداية حوارنا بالأسئلة القوية من العيار الثقيل..

○ سألته: هل كنت تتوقع اغتيال الرئيس أنور السادات يوم حادث المنصة وأنت كنت تشغل وقتها منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية..؟

نعم.. كنت أدرك أنه سوف يغتال فى هذا اليوم من متطلق الحسابات والرؤية الموضوعية الشخصية.. فقد سبق قبل العرض بعدة أسابيع. أن أرسلت إلى الرئيس الراحل أنور السادات شريط فيديو صوتا وصورة لمجموعة إرهابية من تنظيم الجهاد كانت تقوم بفحص أسلحة والتأكد من صلاحيتها وعندما سأل أحدهم زميلا له من تكون أول طلقة؟ أجابه قائلا: أول طلقة راح تطلع حتكون فى صدر السادات..!

ثم يضاف إلى ذلك أن الأسابيع الأخيرة في حياة الرئيس الراحل أنور السادات كانت مشحونة بالزيارات الميدانية.. وافتتاح بعض المشروعات بمناسبة عيد نصر أكتوبر.. وكانت آخر هذه الزيارات هي العرض العسكري ويستطرد اللواء نبوى إسماعيل قائلاً: الليلة التي سبقت يوم العرض العسكري طلبت الرئيس الراحل السادات تليفونيا في المساء وقلت له:

أنا قلق جدا ياسيادة الرئيس بالنسبة لبره..

ثم رد قائلاً. ليه يا نبوى؟

قلت: الطريق من بيت سيادتك حتى منطقة العرض العسكري طويل.. والسيارة تسير بسرعة بطيئة ويرافقكم نائب الرئيس ووزير الدفاع.. وأخشى أن تقوم مجموعة إرهابية من الهاربين المطلوب ضبطهم إلى أى مبنى وإمطار الركب بوابل من القنابل والطلقات.. أو أن تخرج من أى طريق سيارة ملغومة وتتصطم بالركب لتفجيره.. وهذه الرؤية أنا مسئول عنها تماما لإحباطها.. ثم أتى بعد ذلك منطقة العرض. وهذه لادخل لى بها ولا أعرف شيئاً عن إجراءات التأمين.. ولكن الذى أعرفه أنه توجد قلة من الضباط فى تنظيم الجهاد لم يتم ضبطهم.. وأخشى أن يقوموا بأى عمل..

قال لى الرئيس الراحل: ماتخافش يا نبوى.. كل واحد من الهاربين بيفكر فى نفسه أن يختفى ويفلت وأنا حذرتهم فى خطابى الذى ألقيته فى مؤتمر الحزب الوطنى منذ أيام..

قلت له : يا سيادة الرئيس : منذ يومين استدعى أحد مصادرنا لمقابلة قيادة التنظيم وتبين له أنه «عبود الزمر» وكان اللقاء مساءً في ميدان محطة سكة حديد الجيزة.. وعلم المصدر من «عبود» أنهم ينوون القيام بعملية كبيرة لأنه تم اكتشاف أمرهم.. وتم ضبط عدد كبير منهم وكميات ضخمة من الأسلحة..

بعد سماع الرئيس الراحل هذا الكلام أبدى انفعاله.. وكان ذلك بعد إنذار الرئيس في خطابه أمام مؤتمر الحزب..  
وقال لي الرئيس : يا نبوي ماتخافش.. بكرة يعدى على خير إن شاء الله.

قلت له : يا سيادة الرئيس إحنا لو مكناش اكتشفنا أمر «عبود الزمر» كان ممكن يبقى قاعد فى المنصة ومعاه سلاحه ضمن المجموعة المختصة بتأمينكم ونكون كلنا تحت رحمته.. وعبود لم يتم ضبطه ومش لوحده فى التنظيم..  
قال لي : يا نبوي أنتم عملتم عملاً كبيراً ولا تقلق بالنسبة لبركه..  
وتصبح على خير..

## حدث خطير جداً

○ سألت اللواء نبوي إسماعيل : ما نص الحديث الذى جرى بينك وبين الدكتور فؤاد محيى الدين نائب رئيس الوزراء الأسبق داخل السيارة؟

رفع نبوي إسماعيل رأسه فى دهشة وهو يقول : كيف عرفت بأمر هذا الحديث؟

○ قلت له: المهم.. هل حدث شيء من هذا؟ وما نص الحديث؟  
أجاب: هذا صحيح فعلا: فقد كنت موجودا بمطار القاهرة ومعى  
الدكتور فؤاد محيي الدين فى انتظار قدوم نائب الرئيس وكان عائدا من  
الولايات المتحدة الأمريكية بعد مقابلته مع الرئيس الأمريكى ريجان  
وبعد انصراف حسنى مبارك من المطار سألتنى دكتور فؤاد محيي الدين  
قائلا:

أنت رايح فين يا نبوى؟

قلت له: رايح المكتب..

طيب آجى أركب معاك فى العربية ونتكلم فى الطريق..

قلت له: العناصر الإرهابية بترصد حركاتى وأنت مالكش فى الطور  
ولا فى الطحين.. ابعده عنى هذه الأيام لغاية ما نمسك الهاربين منهم  
لأنه من الممكن مهاجمة السيارة فى الطريق أثناء وجودى فيها..

قالى طيب تعال أنت اركب معايا..

قلت له: طيب وانتقلت إلى سيارته.. واحنا ماشين فى الطريق قلت  
له: بقول لك أيه يادكتور: لو أن الرئيس اغتيل بكرة فى ساحة العرض  
العسكرى.. الوضع الدستورى فى البلد كيف سيكون؟

قال لى افتكر.. نائب الرئيس يتولى السلطة أو رئيس مجلس  
الشعب..

قلت له: أنا بالحسابات والإحساس قلق من الغدا!!

قال لى: الدستور على مكتبى أول ما أوصل المكتب هقرأ المادة واتصل

بك.

وفعلا: بعد أن أوصلنى إلى وزارة الداخلية ذهب إلى مكتبه وقرأ لى المادة التى تنظم هذا الموضوع وهو أن يتولى رئيس مجلس الشعب السلطة على أن يجرى استفتاء على الرئاسة..

○ هل صحيح أنك قلت بعد اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات مش مهم أن يموت شخص ولكن الأهم أننا أنقذنا مصر من كوارث كادت تحدث.. وما هى هذه الكوارث التى كنت تتوقعها؟..

الذى قلته عن الرئيس الراحل أنور السادات كان حلقة من ضمن مخطط يستهدف اغتيال مصر كلها بنظامها وكل مقوماتها وهو ما لم يستطع الإرهابيون تحقيقه..

○ هل تتوقع أن المستقبل القريب أو البعيد سوف يكشف عن حقائق جديدة حول حادث اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات؟

إن الأحداث الكبيرة التاريخية ومنها اغتيال ملوك أو رؤوساء دول تصبح مع الأيام والسنين موضوعا للاهتمام.. وأنا أعتقد أنه مع الأيام والسنين سوف تتكشف الأصابع والأيدى الأجنبية من خارج مصر التى كانت وراء الحادث..

○ ما الأخبار التى لم تنشر بالنسبة للحظات الأخيرة بعد نقل الرئيس الراحل أنور السادات من المنصة إلى مستشفى المعادى؟.. وهل صحيح أنه تم تشريح جثته بناء على طلب السيدة جيهان السادات؟ بعد ارتكاب الحادث مباشرة توجهت من المنصة إلى وزارة الداخلية لعدة دقائق تأكدت فيها من التعليمات التى كنت أصدرتها بعد ارتكاب الحادث مباشرة وأنا فى الطريق من المنصة إلى الوزارة. ثم توجهت

إلى مستشفى المعادى حيث كان حسنى مبارك يجلس فى غرفة مجاورة لغرفة العمليات. وقابلت الدكتور مصطفى المنيلوى وكان خارجا من غرفة العمليات وسألته عن حالة الرئيس الراحل فأجاب بما فهم منه أن الموقف خطير وفى حكم المنهى..

ثم شاهدت بعد ذلك الدكتور عبد المجيد لطفى كبير الجراحين بالمستشفى وسألته عن الموقف فأفهمنى بالتفصيل حيث قال: اعتبره مات..

ولكن لا يمكن الإعلان عن ذلك إلا بعد أن يتوفى المخ.. وأثناء وقوفى معه فى طرقة المستشفى وصلت السيدة جيهان وقالت لدكتور عبدالمجيد لطفى: إيه يادكتور إنت مش لابس ملابس الشغل ليه - تقصد الملابس البيضاء - لأنه كان قد خلعهما..

قلت للسيدة جيهان: إنه الدكتور عبدالمجيد لطفى.. ورد عليها قائلا: بصراحة يا فندم أنا مش قادر أشوفه فى الحالة اللى هو فيها؟؟

وجهت السيدة جيهان الكلام وقالت: أنا فهمت.. عليكم الآن أن تشوفوا مصر دلوقتى وأنا راح انتظر هنا فى المستشفى.. وهنا صرخت ابنتها.. فطلبت منها والدتها أن تكف عن الصراخ.. وعلى رغم فداحة الموقف، فإن السيدة جيهان كانت تتحلى بالتماسك..

ويضيف نبوى إسماعيل قائلا: لقد توجهت بعد ذلك إلى الرئيس حسنى مبارك - الذى كان موجودا بجوار غرفة العمليات - وأبلغته بما قاله الأطباء.. ثم خرجنا من المستشفى إلى مجلس الوزراء حيث

اجتمع الوزراء وأعضاء المكتب السياسى والأمانة العامة للحزب لإعداد البيان عن الحادث وإعلان الوفاة والإجراءات اللازمة.

## الرصاصة المجهولة

○ يتردد بين الناس حتى الآن أن هناك رصاصة أطلقت على الرئيس الراحل أنور السادات وهو جالس فى منصة العرض العسكرى من خلف ظهره واستقرت فى رقبتة وهى - أى الرصاصة - التى قضت على حياته.. فما صحة ذلك وأنت كنت فى المستشفى عند محاولة انقاذه أو علاجه؟..

الواقع إننى سمعت شيئاً عن ذلك ولكننى لست متأكداً منه لأننى لم أدخل إلى غرفة العمليات.. والذى متأكد منه تماماً وسمعتة من الأطباء.. أن الرصاصة القاتلة انطلقت إلى صدره واخترقت أحد النياشين الكبيرة التى كانت على صدره ونفذت إلى داخل صدره.. وهذا كل ما أعرفه..

○ ما الظروف التى كانت تمر بها مصر عند اختيارك وزيرا

للدخالية؟ وما نظرتك إلى هذه الظروف؟

ذكر الرئيس الراحل أنور السادات عندما أجرى تعديلاً وزارياً فى أكتوبر عام ١٩٧٧.. أنه كان بغرض ترتيب البيت من الداخل «يقصد الدولة» لأنه كان ينوى القيام بتحركات مكثفة من أجل السلام ومن بينها «زيارة القدس».. وما أن أعلن خبر زيارة القدس حتى فتحت على مصر النيران من كل الجبهات ومن كل الدول العربية.. والمنظمات العربية أيضاً الراضة للسلام. المحلية والإقليمية وغيرها.. وبدأت المخططات

التي أعدت ضد مصر بقصد اختراق الجبهة الداخلية.. وارتكاب عمليات اغتيالات وتفجير وتخريب..

ولكن، وبعون الله بجهود مضيئة لأجهزة الأمن وفي مقدمتها جهاز مباحث أمن الدولة والشرطة أمكن إجهاض هذه المخططات.. وكان ذلك موضوع دهشة واستغراب الدول الكبرى التي تعلم حجم هذه التحديات وكيف «استطاعت مصر» أن تعبر هذه المرحلة دون خسائر على رغم وجود معلومات لدينا أن أعدادا كبيرة من الإرهابيين الذين يعيشون في الخارج يحاولون التسلل إلى داخل مصر للقيام بعمليات تخريب..

بالإضافة إلى ذلك: كان هناك مخطط خطير لاغتيال الرئيس الراحل أنور السادات قبل حادث المنصة بأسابيع قليلة عن طريق عملية إرهابية أطلق عليها اسم «عملية جون كنيدي» وذلك عن طريق بندقية بالتلسكوب واصطياده أثناء خروجه من منزله بالجيزة.. وقد تم إحباط هذه المحاولة وضبط البندقية والمتهمين..

ويضيف اللواء نبوى إسماعيل قائلا: إن الفترة التي تقع ما بين زيارة الرئيس الراحل أنور السادات «للقدس» عام ١٩٧٧ حتى اغتياله فى أكتوبر ١٩٨١ تعتبر من أخطر المراحل الأمنية التي واجهتها مصر واستطاعت اجتيازها.. وهنا يجب أن أسجل بكل تقدير الجهود التي بذلها المرحوم اللواء عليوه زاهر مساعد الوزير لجهاز مباحث أمن الدولة فى ذلك الوقت وجميع الضباط الذين عملوا معه..

وإلى هنا انتهى الحوار بينى وبين اللواء نبوى إسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الأسبق.. ودارت حوارات أخرى طلب

منى «كعادته» عدم كتابتها فى أمور كثيرة جدا استمرت بيننا حوالى ٤ ساعات حتى وصلت الساعة الثانية بعد منتصف الليل.. فاستأذنته فى الانصراف على أن أحتفظ بهذه الأسرار إلى جانب الأسرار الأخرى الكثيرة جدا التى كان يقولها أثناء توليه منصبه كـنائب لرئيس الوزراء ووزير للداخلية..

ويتواصل الحوار مع اللواء نبوى إسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية حول الأسرار الخطيرة التى بدأها عن حادث المنصة الذى استشهد فيه الرئيس الراحل أنور السادات وقال فيه : إنه كان يتوقع حدوث مكروه للرئيس السادات وقد أبلغه بذلك قبلها بيوم! وأنه - أى اللواء نبوى إسماعيل - سأل الدكتور فؤاد محيى الدين نائب رئيس الوزراء - فى ذلك الوقت - عن الموقف الدستورى لو قتل الرئيس السادات « غدا» أثناء العرض العسكرى!؟

وقال أيضا فى حوارهِ: إن حادث المنصة وراءه جهة أجنبية وسوف تكشف الأيام عن ذلك.. ثم أين استقرت الرصاصة القاتلة فى جسد الرئيس الراحل أنور السادات؟

○ أين كنت تجلس فى المنصة وقت وقوع الحادث.. وما المسافة أو المساحة التى كانت تفصل بينك وبين السادات وهل كنت تتوقع منذ جلست على كرسيك فى المنصة أن الاعتداء سوف يتم على الصورة التى حدثت؟

كنت بالحسابات والإحساس - وأنا دائما إحساساتى لا تخيب أبدا - أشعر أن الرئيس الراحل أنور السادات سوف يقتل فى هذا اليوم سواء

فى الطريق من منزله إلى ساحة العرض.. أم أثناء العرض.. ومن هنا حذرتة ليلة العرض من الاحتمالين.. وكان فى إجابته لى يستبعد اغتياله أثناء العرض. وحساباتى كانت مبنية على أساس شراسة تنظيم الجهاد والحديث الذى تم تسجيله تليفونيا بين مجموعة التنظيم وهى تقوم بفحص بعض الأسلحة عندما سأل أحد الأعضاء زميلا له فى التنظيم وقال.. «أنتم حتعملوا ايه»؟

رد عليه قائلا: أول طلقة حتطلع فى صدر السادات وقد أرسلت نسخة من أحاديث هذا التنظيم إلى الرئيس السادات قبل حادث اغتياله بحوالى ثلاثة أسابيع..

وأیضا: وجود «قلة» من العاملين فى القوات المسلحة فى التنظيم وبعضهم من الذين انتهت مدة خدمتهم..

وبالإضافة إلى ذلك: أنه كان قد تم اكتشاف التنظيم. وضبط عدد من أفرادة وكمية من الأسلحة والأدوات التى كانت فى حيازتهم. وأصبحت هذه القلة الهاربة و على رأسهم «عبود الزمر» الذى قال فى مقابلة له مع أحد مصادرنا فى أمن الدولة:

قبل العرض بيومين «احنا انكشفنا» وجزء كبير من عناصرنا ضايعين ضايعين ولا بد من عملية كبيرة حنعملها وكان يقول هذا الكلام - فى التسجيل - وهو فى حالة انفعال شديد..

لكل هذه الاعتبارات.. إلى جانب حاستى الأمنية التى لاتخيب أبدا كنت أدرك أنهم قد ينجحون فى اغتيال الرئيس السادات فى ساحة العرض..

## سيناريو حادث المنصة

○ بكل ما أعرفه عنك - خلال سنوات طويلة - من شجاعة  
في الرأي.. هل لك أن تصف لي بالضبط «سيناريو حادث المنصة»..  
وماذا فعلت أنت بالذات عندما شاهدت المعتدين يقذفون بأنفسهم  
من السيارة ويتجهون إلى المنصة.. وهل شاهدوك وأنت جالس..  
أو أن كل اهتمامهم كان الاعتداء على الرئيس الراحل أنور السادات  
والتخلص منه؟

بكل الصدق والأمانة - والله يشهد على ذلك - كنت وأنا في  
طريقي إلى ساحة العرض يوم ٦ أكتوبر لحضور الاحتفال أسأل الله  
سبحانه وتعالى «أن ينتهي هذا اليوم بسلام» وأحاول جاهدا التخلص  
من الإحساس الذي يتملكني بأن الرئيس الراحل سوف يفتال في هذا  
اليوم «ولعلك تذكر» حديثي مع المرحوم الدكتور فؤاد محيي الدين قبل  
الحادث بيوم واحد حول مخاوف من اغتيال الرئيس السادات في يوم  
العرض.. وما هو الوضع الدستوري في البلاد..

ويضيف اللواء نبوى إسماعيل قائلا: أؤكد لك أن هذه لم تكن  
معلومات ولكنها كانت حسابات ورؤية تحليلية. وإحساس شخصي..  
ولذلك فإنه منذ اللحظة الأولى التي جلست فيها على مقعدى فى مكان  
الاحتفال.. كنت أفكر فى هذا الأمر..

وأثناء العرض كنت أتابع البرنامج المكتوب متمنيا سرعة انتهاء  
العرض بسلام..

وأثناء عرض القوات الجوية.. وألعاب الأكروبات فى السماء من الطائرات كان جميع الحاضرين يتابعونها بشغف واهتمام.. ولكنى كنت أتابعها بقلق شديد لتخوفى من أن يكون أحد أفراد تنظيم الجهاد يعمل فى القوات الجوية.. ويكون قد صدرت إليه أوامر من قيادة التنظيم بإسقاط طائرته على المنصة.. وقد تحقق فعلا تخوفى هذا.. عندما أعلن «عبود الزمر» بعد عدة سنوات وهو فى السجن فى حديث صحفى أجرى معه أن من بين الخطط التى كانوا قد أعدوها لاغتيال الرئيس الراحل أنور السادات هى «إسقاط طائرة على المنصة».. استبدلوها بخطة مهاجمة المنصة عن طريق خالد الإسلامبولى ومجموعته وما أن انتهى عرض الطائرات وخفضت بصرى فوجئت بخالد الإسلامبولى.. ينزل من السيارة ويلقى بقنبلة يدوية على المنصة.. ولم أكن قد شاهدت توقف السيارة اللورى التى كان يركبها.. أو نزوله منها وتقدمه نحو المنصة.. ويضيف اللواء نبوى إسماعيل قائلاً: عقب إلقاء القنبلة.. وما أعقب ذلك من إطلاق الرصاص من السيارة على المنصة قلت تلقائياً.. «عملتوها».. عملتوها» وبدأت أفكر فى الخطوات التالية ومنها:

احتمال إصابة الرئيس السادات فقط ونقله لأحد المستشفيات لاتخاذ اللازم لتأمينه.. كما استعرضت فى ذهنى خطط الأمن التى كانت مقررة فى هذا اليوم لحماية المنشآت والمرافق الحيوية.. وأثناء ذلك لمحنى أحد الإرهابيين من مجموعة خالد الإسلامبولى... فصعد من السلم الأيمن فى المنصة ناحيتى.. وكان على قمة السلم المصور الصحفى للرئاسة محمد رشوان «يرحمه الله» فألقى بآلة التصوير التى كان يحملها فى وجه

الإرهابى.. فأمطره الإرهابى بوابل من الرصاص.. وعندما نفذت ذخيرته استدار إلى الخلف محاولا الهروب بعيدا عن المنصة..

فى هذه الأثناء شاهدت سيارة تابعة لمكتبى تدخل إلى منطقة المنصة. وكان بها أحد الضباط وهو الآن اللواء أسامة مازن الذى شغل بعد ذلك مدير أمن أسوان. ونزلت من المنصة أمسكت بجهاز اللاسلكى الموجود فى السيارة وأصدرت منه تعليماتى بسرعة تنفيذ الخطة (١٠٠) مية.. التى سبق أن أعدتها الوزارة لمواجهة أقصى حالات الإخلال بالأمن.. وقلت بالتحرف الواحد - والكلام مازال على لسان اللواء نبوى إسماعيل - تحول جميع التشكيلات إلى قتالية.. وعلى القوات جميعها أن تخرج للخدمة بأسلحتها.. وأثناء ذلك حصل تبادل إطلاق رصاص بين بعض الحرس والإرهابيين.. فدفعتى الضابط أسامة مازن بقوة إلى داخل السيارة وهو يقول لى حتنصاب كده يا فندم.. وفى هذه اللحظة كان الرئيس الراحل أنور السادات قد نقل إلى المستشفى حيث كانت هناك طائرة هليكوبتر تقف بالقرب من المنصة لنقله بعد انتهاء العرض إلى محافظة المنوفية لزيارة قبر شقيقه الشهيد عاطف السادات.. وبعدها يذهب إلى وادى الراحة فى سيناء لتأدية صلاة العيد صباح اليوم التالى.. وبعد صلاة العيد يذهب إلى «المعمورة».. وكان هذا هو خط سيره.. وعقب ذلك اتجهت بسيارتى إلى الوزارة لعدة دقائق لمتابعة تنفيذ التعليمات التى أصدرتها وأنا فى منطقة العرض..

## ماتبقاش مجنون يا ولد؟!!

○ سبق أن قلت إنه دار حديث تليفونى بينك وبين الرئيس الراحل أنور السادات قبل حادث المنصة بيوم واحد. وأبلغته تخوفك وتوقعك من محاولة الاعتداء عليه فى المنصة..

والسؤال هو: ألم يكن هناك تنسيق بين جهاز مباحث أمن الدولة وبين أجهزة الأمن الأخرى فى الدولة لإبلاغها بما سوف يحدث حتى تأخذ احتياطاتها للأمر؟.. أم إنه ليس هناك تنسيق فى مثل هذه الأمور بين تلك الأجهزة.. وكل يعمل ولا يطلع بقية الأجهزة الأخرى على خطه؟

التنسيق بين أجهزة الأمن موجود دائما.. ولكن كان هناك تنسيق مكثف فى هذه الفترة عقب اكتشاف أمر تنظيم الجهاد وما كان يضمه «من قلة قليلة جدا من العاملين بالقوات المسلحة».

○ هل سمعت أحدا من المعتدين أثناء هجومهم على المنصة وإطلاقهم الرصاص على الموجودين يقول شيئا.. أو يطلق صيحات معادية مثلا.. أو أنهم كانوا صامتين.. وكل اهتمامهم إطلاق الرصاص وقتل الرئيس الراحل أنور السادات؟

كان خالد الإسلامبولى يصيح بعبارات وبصوت عال الغرض منها بث الثقة فى نفسه. وأمام دقة الموقف.. كان الرئيس السادات يواجه إليه بعض العبارات مثل.. «متبقاش مجنون يا ولد» والغريب أن حرس الرئيس الراحل كانوا يحاولون جذبته بالقوة محاولين بذلك أن يأخذ

ساترا من سور المنصة يحميه من الرصاص. ولكنه كان واقفا يوجه بعض العبارات إلى خالد الإسلامبولي على رغم أن الرصاص كان ينهال عليه..!

## المدير.. وحمام السونا

○ من خلال اتصالاتي الواسعة مع كثير من رجال الأمن فى مصر كلها ولاشك أنك أول من يشهدلى بذلك.. سمعت أن مدير جهاز مباحث أمن الدولة صباح يوم وقوع حادث المنصة ذهب إلى أحد الفنادق الكبرى ليتمتع بحمام سونا.. وظل هناك حتى بعد وقوع حادث المنصة!! بما تفسر ذلك..؟

لم تصل إلى علمى هذه الواقعة.. ولكن الذى أعلمه أنه كان موجودا فى استراحة مكتبه بمبنى جهاز أمن الدولة بعد أن قضى طول الليل يتابع إجراءات تأمين الرئيس الراحل من منزله حتى منطقة العرض العسكرى. نظرا لما كانت هناك من تخوفات واحتمالات مهاجمة مجموعة إرهابية. «لركب الرئيس الراحل» فى الطريق إلى ساحة العرض..

○ ذكر لى مسئول بجهاز مباحث أمن الدولة بعد وقوع حادث المنصة بسنوات. كان يشغل أثناء حديثه معى منصب مدير أمن بإحدى المحافظات:

إنه خرج صباح يوم حادث المنصة من مكتبه بأمن الدولة - وكان يشغل وقتها رتبة عقيد - وذهب إلى منزله «للنوم» حيث كان يعمل ضابط نوبتجى الإدارة.. وقال لزوجته: سوف أدخل غرفتى للنوم.. وعليك أن

تجلسى أمام جهاز التليفزيون لمشاهدة العرض العسكرى.. وإذا شاهدت أثناء العرض - هرجا.. ومرجا. وإطلاق رصاص «أيقظينى».. وبعد أن أيقظته وأبلغته بما شاهدته.. وعلى رغم ذلك لم يذهب إلى عمله على رغم خطورة الموقف..

○ والسؤال هو: بماذا تفسر ذلك.. وألا ترى معنى أن هاتين الواقعتين تعتبران استهتارا بالمسئولية.. وبالأمن بصفة عامة؟

ربما يكون هذا الضابط قد أوصلته رؤيته إلى ما وصلت إليه أنا من احتمال اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات أثناء العرض.. وهذا الضابط لاشك - دون أن أعرف اسمه - يتمتع بحس أمنى على درجة عالية؟  
○ بصفتك كنت وزيرا للداخلية فى هذا الوقت.. هل تستطيع أن تحدد لى نوع أو عدد الأسلحة التى استخدمها الإرهابيون فى الهجوم على المنصة..؟

لقد استخدم الإرهابيون فى هجومهم على المنصة بعض القنابل اليدوية منها قنابل صوتية.. ومنها مالم ينفجر.. وكان كل منهم - رهم أربعة أشخاص - يحمل سلاحا آليا..

○ هل تستطيع أن تقول بحكم خبرتك الأمنية الطويلة ونظرتك العميقة والثاقبة لكل الأمور أن نجاح الإرهابيين فى حادث المنصة يعتبر تقصيرا من أفراد طاقم حراسة الزعيم الراحل أنور السادات..؟  
المسألة لا يمكن قياسها على هذا الأساس لأن الحادث لم يستغرق عدة ثوان معدودات.. كما أن طبيعة المكان وعنصر المفاجأة يكون له أثر كبير فى رد الفعل..

## حكاية العرافة الأمريكية

○ هل يا ترى كانت لديك فكرة.. أو معلومة عندما كنت وزيراً للداخلية أن «عرافة» أمريكية اصطحبها أحد المقربين من الزعيم الراحل أنور السادات - إلى منزله - حيث قرأت له طالعه وقالت له: إن نهاية حياته سوف تكون على يد رجال عسكريين ووسط رجال عسكريين. وهذا ماحدث فعلاً؟! .

أنا لم أسمع عن حكاية هذه العرافة.. ومن جانب آخر ليس لي أن أتابع التصرفات الشخصية لرئيس الجمهورية أو من يقومون بزيارته.. أو من يلتقى بهم..

هذا إلى جانب أنني كوزير لم يكن يشغلني إلا أمن مصر في ظروف كانت التحديات الأمنية فيها قوية وعاتية. مخططات الإرهاب ضد مصر كانت شرسة ومتعددة بسبب مسيرتها الوطنية والقومية...

## اتهامات منسوبة إليك

○ ما رأيك فيما هو منسوب إليك من أنك كنت تبالغ في تصوير حالة الأمن - وأنت وزير داخلية - للرئيس الراحل أنور السادات من الرعب. والخوف والذعر، والإرهاب الذي يسود مصر في ذلك الوقت.. وذلك حتى تستمر في موقعك كوزير للداخلية؟

لاشك أن كل من عمل معي ويعرفني يدرك تمام أنني أتصف بالموضوعية والواقعية.. وأبعد ما أكون عن التهوين والتهويل.. والإجابة

عن هذه الادعاءات الساذجة يمكن الرد عليها ببساطة.. إذا كان هناك تهويل أو إيهام للرئيس الراحل - يرحمه الله - بمخاطر مزعومة.. فهل هذا يتفق مع ما حدث من اغتيال الرئيس الراحل..؟ وهل كان تحذيره من هذه المخاطر تضليلا له. أو إيهاما له أيضا من مخاطر مزعومة. وقد تحققت هذه المخاطر؟

ثم: هل الرئيس الراحل أنو السادات - رحمه الله كان من الشخصيات التي يمكن تضليلها أو التغرير بها وهو القائد والزعيم ذو الخبرة الطويلة منذ كان ضابطا برتبة صغيرة وانخرط في العمل السياسي والوطني؟! كما أنه كان منفتحا على الكثيرين من مختلف المستويات يسمع منهم. ويتحدث إليهم في جلسات خاصة.. وكثيرا ما كان يتصل بى تليفونيا. أو يطلبنى لمقابلته، وينقل إلى معلومات تصله عن أشياء معينة. أو أنشطة تتعلق ببعض القيادات أو الأشخاص أو الأحزاب بعضها صحيح كنت أرد عليه في نفس الوقت وبالتفاصيل وبعضها غير صحيح ونقل إليه لغرض أو لآخر بقصد الإساءة إلى آخرين.

## شخصية الرئيس السادات

○ أعرف أنك كنت من الوزراء أو كبار رجال الدولة المقربين جدا من الزعيم الراحل أنور السادات. وأنه - يرحمه الله - كان يستريح إليك ويقربك منه.. والسؤال: هل تستطيع أن تقول للمواطنين ما الصفات التي كان يتحلى بها السادات.. ماذا كان يعجبك منه أو فيه؟ وما الصفات التي كنت لا ترضى عنها داخل نفسك من خلال تصرفاته؟

الرئيس الراحل أنور السادات يرحمه الله... هذا ليس رأياً فقط.. ولكنه رأى كل من كان قريباً منه سواء على المستوى المحلى الإقليمى أم العالمى.. كان قائداً وزعيماً بمعنى الكلمة ويتمتع بخبرات واسعة. وله ومضاته وإلهاماته ومبادراته فى أمور كثيرة.. وله أيضاً رؤية صائبة. ولديه القدرة على اكتشاف القيادات الصالحة التى يوليها ثقته..

وكان - يرحمه الله - حينما يتحدث فى أى اجتماع يضم عدداً من القيادات. فإن كل فرد من الحاضرين كان يشعر كأن الرئيس الراحل يتحدث إليه فقط.. وذلك من قوة تأثيره وكان جسوراً وخفيف الظل.. وكان لا يضجر من النقد أو اختلاف رأى معه..

ثم إلى جانب ذلك كانت فيه ميزة كبيرة نستلها فيه وهى أنه لا يحارب خصماً فى رزقه بغيره، إذلاله. أو إضعافه فى مكانه..

كما كان «السادات» رغم حزمه وشدته عطوفاً ومتسامحاً فى الوقت المناسب.. وكان يمقت العيب.. وترسبته فى أعماقه القيم الأصيلة لأبناء الريف..

أما ما كنت آخذه عليه فهو اندفاعه فى حالة غضب أو استتارة أحد له وهذا الاندفاع قد يصل به إلى اتخاذ قرارات صعبة تتجاوز حدود غضبه.. والكمال «لله» وحده.

ملحوظة: أذكر بهذه المناسبة أن ضابطاً برتبة كبيرة من بين مجموعة حرس السيدة جيهان السادات قال لى:

إن السيدة جيهان السادات عندما حضرت إلى مستشفى المعادى - بعد أن علمت بحادث انفضة ونقل الرئيس أنور السادات إلى مستشفى - شاهدت

مدير مستشفى يقف فى الطريق خارج غرفة العمليات - مع شخصية كبيرة  
- فقالت له :

أيه الأخبار يا دكتور؟

أجابها قائلاً أوالادى جوه فى غرفة العمليات بيشتغلوا..

ثارت السيدة جيهان السادات وارتفع صوتها صارخة فى مدير المستشفى..

ولادك.. ولاد أيه إल्ली أنت سايبوم فى غرفة العمليات وواقف بره؟!..

هذا ما ذكرته أنا إلى اللواء نبوى اسماعيل وأنا أتحدث معه.. ولكنه

قال :

أنا قلت للسيدة جيهان السادات وأنا أشير بيدي إلى مدير المستشفى -

الذى كان يرتدى بدلته العسكرية برتبة / لواء فقط ولا يرتدى ملابس مستشفى

أو البالطو الأبيض - إنه الدكتور عبد المجيد لطفى مدير المستشفى..

فردت السيدة جيهان السادات قائلة: أيوه عارفه.. ثم تركتنا وذهبت إلى

غرفة العمليات بعد أن استأذنت الأطباء المسؤولين فى دخول غرفة العمليات..

وبعد أن - أسقط فى يديها - وتأكدت من وفاة الرئيس السادات.. خرجت

باكية.. ونادت على أحد ضباط الحرس الخاص بها وقالت له :

قل للرئيس مبارك - وكانت هذه أول مرة ينطق فيها إنسان باسم الرئيس

مبارك - إننى أريد تشريح الجثة وأن أحضر عملية التشريح ومعنى نجلى

جمال..

واتجه الضابط وهو برتبة عميد.. إلى نائب رئيس الجمهورية حسنى مبارك

الذى كان يقف مع مدير مستشفى كما قال اللواء نبوى إسماعيل فى حديثه

معى. وأبلغه برغبة السيدة جيهان السادات..

رد حنى مبارك بانواقفة على ما طلبته السيدة جيهان السادات..

## داخل غرفة العمليات

بعد أن ارتدت السيدة جيهان الملابس الخاصة بغرفة العمليات ومعها ابنها جمال.. سمح لهما بالدخول لحضور تشريح جثة زوجها الرئيس الراحل العظيم أنور السادات.. أثناء عملية التشريح عثر الأطباء على «طلقة نارية» طولها ٤ سم داخل الجسم فأخرجوها..

وضعت الطلقة فوق طبق وشاهدتها السيدة جيهان.. وسألت ضابط الحرس: يا...؟

أيه الطلقة دى؟

رد عليها قائلاً: معرفش يا فندم نوع هذه الطلقة لأنها غير مستخدمة فى أى جهاز أعرفه بالشرطة..

عادت السيدة جيهان وسألت قائد الحراسة الخاصة بها.. ما هى نوع هذه الطلقة..؟

أجابها قائلاً: الطلقة دى يا فندم تشبة طلقات اسمها «دمدم».. وهى عندما تخترق جسم أى إنسان تجرى بسرعة فى جميع أنحاء الجسم وتدمر كل شىء فى طريقها سواء العروق أم العضلات.. أم الأوردة.. أم الشرايين فهزت رأسها.. ثم سكتت: ولقد نمت أن أسأل الضابط الذى كنت أتحدث معه عما إذا كانت السيدة جيهان السادات قد أخذت هذه الطلقة للاحتفاظ بها.. أو أنها تركتها للأطباء داخل غرفة العمليات؟!..

\*\*\*